

12 | تفسير سورة الأحزاب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن تبع هدا. ثم اما بعد ذكر ربنا سبحانه وتعالى في الايات السالفات حال اهل الايمان - [00:00:03](#)

وانهم يذكرون الله تعالى كثيرا وكان من جملة ما اعد سبحانه وتعالى في مقابل انهم ذكروه كثيرا وسبحوه طوال يومهم تسبيحا عظيما كافأهم ربنا عز وجل بالمكافأة التي قال فيها تحيتهم يوم يلقونه سلام - [00:00:29](#)

تحية يوم يلقونه اي يوم القيامة والضمير في تحيتهم اما ان يعود الى الله عز وجل اي ان الله تعالى يحييهم. عند لقائه بالسلام فيكونون سالمين امين من مخاوف هذا اليوم - [00:01:00](#)

لان اصل التحية من الفعل حيا من الفعل حي والعرب كانت تقول حياك الله اي ابقاك الله وكل من قابل احدا والقى اليه بما يسره سمي ذلك بماذا؟ بتحية. قال تعالى واذا حييتم بتحية - [00:01:25](#)

فحيوا باحسن منها او ردوها وفي الاسلام جعل ربنا عز وجل التحية في شرع النبي عليه الصلاة والسلام هي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذه التحية هي التحية التي كانت بين ادم والملائكة عندما نفخ فيه الروح وكان لا زال بعد صلال - [00:01:51](#)

وصارت هذه التحية خاصة باهل الاسلام وكان من فضل الله عز وجل على هذه الامة ان يحييهم الله عز وجل بتحيتهم بتحيتهم فليس هناك مساء الخير ولا صباح الخير ولا سعيده ولا اي شيء من هذه الاشياء - [00:02:20](#)

ولكن تحيتهم يوم يلقونه سلام. ليس هذا فقط ولكن واعد لهم اجرا كريما وعلى التأويل الثاني تحيتهم يوم يلقونه سلام. اي يحيي المؤمنون بعضهم بعضا بالسلام في ذلك اليوم يعني في ذلك اليوم عندما يلقى المؤمنون بعضهم بعضا يسلم بعضهم على بعض. هذان تأويلان في هذه الاية - [00:02:46](#)

ثم ينادي ربنا عز وجل نبيه ومصطفاه محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا وان كان فيه الاخبار ولكن يتضمن معنى الانشاء يا ايها النبي عليه الصلاة والسلام انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا - [00:03:20](#)

وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. خمس حاجات كانت من صفات النبي صلى الله عليه وسلم. انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ودايا الى الله باذنه وسراجا منيرا عند الامام احمد - [00:03:48](#)

والبخاري وفي غيرهما واللفظ للامام احمد ان عطاء ان عطاء بن يسار لقي عبدالله بن عمرو بن العاص فقال له اخبرني عن صفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة - [00:04:14](#)

ولماذا سأل عطاء التابعي الجليل عبدالله بن عمرو عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة. ليه لان عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه وجد زاملتين في بلاد الشام - [00:04:42](#)

كانتا لاهل الكتاب والزميلة زي ما احنا بنقول بالبرد كده مقطف اتلاء معطفين كبار المقطفين دول مليونين كتب من اهل الكتاب. كتب بقى في التوراة وما الى ذلك فكان يقرأهما عبدالله بن عمرو بن العاص - [00:05:03](#)

آآ هذه المسألة يعني تحتاج الى دراسات معنقة آآ وهو حديث او اخبار الزميلتين وهل ما يخبر به عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنه وعن ابيه فيما يتعلق بالمغيبات - [00:05:26](#)

تأخذ حكم الرفع لانه لم يقلها الا لسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم ام يتوقف فيها لانه ربما تكون من الاشياء التي قرأها من الزميلتين تقول هذه المسألة بالذات تحتاج الى دراسة معمقة. المهم - [00:05:47](#)

ان التابعية الجليل عطاء ابن يسار سأل عبدالله بن عمرو بن العاص قال اخبرني عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال
اجل ان صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة او انه لموصوف في التوراة - [00:06:11](#)
كما هو موصوف في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك المتوكل.
سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا تقابلوا السيئة بالسيئة - [00:06:41](#)
ولكن تعفو وتغفر ولن اقبضك حتى اقيم بك الملة العوجاء لا اله الا الله لا اله الا الله ويفتح الله بك اعينا عميا واذان صم وقلوبا غلفا
فاذا نظرت في هذه الاوصاف - [00:07:17](#)
التي هي مجبورة اي مكتوبة في التوراة تجدوها هي ما كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاخبار التي اخبر بها عبدالله بن
عمرو انما قرأها قطعا من احدى الصحف الموجودة في هاتين الزميلتين. قطعا - [00:07:51](#)
وهذا الحديث عند الامام احمد وعند البخاري وعند غيرهما واللفظ للامام احمد انا ارسلناك شاهدا شاهدا اي شاهدا على وحدانية الله
وشاهدا على تمام رسالتك وشاهدا على امتك كما قال ربنا عز وجل ليكون الرسول عليكم شهيدا - [00:08:18](#)
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو شهيد ايضا على هذه الامة المحمدية. نسأل الله تعالى ان تكون شهادته لنا لا علينا ومبشرا اي مبشرا
المؤمنين ونذير اي منذرا المخالفين وداعيا الى الله باذنه - [00:08:50](#)
داعيا الى الله تعالى بامرهِ وشرعهِ وسراجا منيرا السراج في الحقيقة هو المصباح. المتلأأ شديد الازاءة ولذلك يطلق احيانا على
الشمس انها سراج وكل من اتصف بعلم ثاقب وفهم واسع - [00:09:18](#)
فله من هذه الصفة نصيب العلماء في الحقيقة في اقوامهم كالنجوم الزاهرة وكالشموس المنيرة انهم يهدون الناس في الظلم
ويأخذون بايديهم الى الله عز وجل وفي هذه الاية دليل على ان الدعوة لا ينبغي الا ان تكون لله - [00:09:48](#)
لا تكون لا لطائفة ولا لحزب ولا لتكتل ولا لتصور ولكنها دعوة الى الله عز وجل وبشر المؤمنين الذين دخلوا في طاعتك والذين انقادوا
لشرعك بان لهم من الله فضلا كبيرا - [00:10:20](#)
الفضل قد يقصد به الزيادة للذين احسنوا الحسنى وزيادة والزيادة هي النظر الى وجه ربنا سبحانه وتعالى كما صحت بذلك النصوص.
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناضرة وثبت في الصحيح ان مناد ينادي اهل الجنة - [00:10:46](#)
الم ينجزكم ربنا عز وجل ما وعد فيخبر المؤمنون عن الفضل العظيم الذي اعد لهم. فيقال لهم ان هناك اعظم من ذلك ويكشف
الحجاب فيرون الله عز وجل فما اوتوا نعمة افضل من هذه النعمة - [00:11:16](#)
اذا افضل نعمة ان تتمتع برؤية وجه ربك الذي كنت تعبد في الدنيا وهذا لن يكون الا لاهل الايمان وقيل الفضل الكبير ان يؤتوا ما
يشاؤون فالمؤمن في الجنة لا يريد شيئا الا اوقعه الله له - [00:11:39](#)
قال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير فبين ربنا عز وجل في
هذه الاية في اية الشورى ان الفضل الكبير ان يوقع لهم - [00:12:06](#)
ما يحبون ان يوقع لهم ما يحبون وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اذا هذه صفات لابد ان يتصف بها الداعي الى الله الذي
يقوم في مقام التبشير - [00:12:28](#)
لان لفظ التبشير ينبغي ان نكون نحن احق به من غيرنا. للاسف عندما يقال التبشير فان هذا اللفظ لا يرتبط الا بمن؟ الا بالنصارى. لا
نحن احق بهذا اللفظ لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم من صفاته انه مبشر - [00:12:51](#)
انه يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات وهذا اللفظ اللي هو التبشير من الالفاظ التي معانيها كلها فاضلة. هناك كلمات في اللغة
كده لما تقعد تدور الكلمة كل اشتقاقاتها كلها تبقى ايه؟ فاضلة - [00:13:18](#)
الباء والشين والراء. بشر وبشرى ومبشر وبشارة وايه كمان وبشير وماذا ايضا ولا مبشر لكن مش عاوز ما فيش حد يقول لي بشار
يعني تجد ان كل المعاني كلها معاني جميلة. ولذلك تجد المعاني الجميلة آآ يوصف بها - [00:13:41](#)
الخير النبي عليه الصلاة والسلام من جملة ما يوصف به انه آآ بشير ولا تطع الكافرين والمنافقين هنا عدة تأويلات منها لا تطع الكافرين

فيما يريدك ان تقع فيه من المداينة - 00:14:10

وهذا تأويل وان كان بعيدا لكن لا بأس من ذكره. ذلك ان بعض المشركين ارادوا من النبي عليه الصلاة والسلام الا يعيب الهتهم والا يذكرها بسوء فيكون ذلك سببا في دخولهم الاسلام - 00:14:33

لا تذكر الهتنا بسوء حنخوش الاسلام فنهاوه ربه فقالوا ولا تطع الكافرين القول الثاني وهو الاقرب ولعله الاصوب لان القول الاول يقتضي ان يكون هذا الكلام قد وقع فيه مكة - 00:14:55

وسورة الاحزاب قد وقعت فيه المدينة باحداثها وتفصيلاتها. القول الثاني ان هذا بشأن في التواصل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين غطفان من القبائل الكفرية التي ساعدت في حصار المدينة - 00:15:15

واطفال بتمثل ما يقرب من خمسين في المية من القوى العسكرية خمسين في المية من القوى العسكرية كانت لغطفان النبي عليه الصلاة والسلام كان هناك مباحثات بينه وبين غطفان ولعل هذه المباحثات كانت مباحثات سرية - 00:15:40

لم يعلم بها لا اليهود ولا قريش مباحثات سرية ولعل غطفان هي التي بدأت او لعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأها. لكن وقعت هذه المباحثات ومقتضاها ان - 00:16:00

يتم جلاؤهم عن المدينة يبتعدوا عن المدينة في مقابل ثلث ثمار او نخل المدينة يظهر من الاية ان هذا العرض كان عرض الكفار يعني غضبان هي التي عرضت ارسلت لان كتب السيرة بتقول بان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي راسلهم - 00:16:20

لكن على هذا التأويل يبقى هم اللي راسلوه. ودي بيدك دلالة معينة ان الناس مع كفرهم هم اصحاب مصالح فاللي يكسبه يلاعب به. زي ما احنا بنقول فايه اللي يمنع ان بدل ما يحصل قتال ويموت في مقابل ثمار المدينة؟ طب ما ينسحبوا من غير ما يقتل منهم احد ويأخذوا ايه - 00:16:47

في ثلث ثمار المدينة. يبقى ايها افضل لهم؟ الانسحاب مع الثمار ولا القتال مع الثمار؟ الانسحاب التمويل ده اعجبني ايما آآ اعجاب لا سيما ان الخبر الوارد ان النبي عليه الصلاة والسلام هو الذي راسلهم - 00:17:13

خبر فيه ضعف. خبر فيه ضعف نعم الخبر الضعيف افضل من الرأي ولكن الرأي هنا تعضده الشواهد. الرأي هنا تعضده الشواهد طيب ده ولا تطع الكافرين. اي لا تطعهم في الجلاء عن المدينة في مقابل ثمار المدينة. لا تطعهم في ذلك الامر - 00:17:33

طب والمنافقين بقي؟ ولا تطع الكافرين والمنافقين قيل لان المنافقين كانوا يريدون ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يريدونني ماذا؟ ان يداهن المشركين ان يداهن المشركين دايم اهل النفاق لا يريدون من اهل الحق ان يمتازوا - 00:18:01

ولكن يريدون من اهل الحق دائما ان يداهنوا واي اتركوا الحق الذي عندهم وان يعيشوا دائما في ظلمات الريب والشك والخوف

والحذر هذا ما يريده المنافقون فنهى ربنا عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:18:31

ان يطيع احدا من الكفار او المنافقين ويا سبحان الله! لو تأملت النكسات التي حاقت باهل الاسلام قديما وحديثا ستجد ان سببا رئيسا من هذه الاسباب يرجع الى ماذا؟ الى طاعة - 00:18:57

والمنافقين سبحان الله هات لي كده اي نكسة واحللها لك وابين لك دور الكفار والمنافقين في هذه النكسة كل النكسات التي نزلت

باهل الاسلام انما سببها ان جعلنا اذاننا في افواه الكفار والمنافقين يلقون في اذاننا ما يريدون - 00:19:21

ونسلم ثم بعد ذلك نتمثل لما يشاؤون ولا يوصلون الا الى الهزيمة والذل والعار لكن لو كانت استجابتنا لله ولرسول الله وانقيادنا لشرع

الله لاعزنا الله سبحانه ولا تطع الكافرين والمنافقين - 00:19:51

ودع اذاهم يبقى اذا كلمة وداع اذاهم متوجهة الى الكفار ولا الى المنافقين؟ غالب الظن انها متعلقة لا قرب مذكور. وهم المنافقون لان

النبي صلى الله عليه وسلم قادر على الحاق الاذى بالمنافقين - 00:20:16

اما الكفار وهنتكلم عن السنة الرابعة في الهجرة والسنة الخامسة في الهجرة كان الكفر في الجزيرة ناجما. وكانت القوة مع الكفار

وكانت الحرب دولا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش - 00:20:40

فليس للنبي صلى الله عليه وسلم من القوة ما يعاقب به الكفار الذين ارادوا منه ذلك ولكن هذا متوجه الى من؟ اذا المنافقين

الموجودين في المدينة في المدينة يا رسولنا لا تعاقبهم. ودع اذاهم - [00:21:02](#)

واترك امرهم الى الله وتوكل التوكل معناه ترك التدبير الى الغير ان انت تترك تدبير امرك لغيرك لما واحد يقول لك انا هتوكل على الله ثم عليك يعني ايه ؟ هترك تدبير المسألة ديت لله ثم عليك. بعض الناس يقع في هذا الخطأ العقدي - [00:21:26](#)

بيقول لك توكلت على الله وعليك. ده خطأ هذا خطأ هذا خطأ في التوحيد يقع فيه كثير من الناس دون ان يدرون ولكن قل توكلت على الله ثم ثم عليك - [00:21:53](#)

قد توفقت فتوكلوا هو تفويض الامر الى الغير. في تدبير شيء ما في تدبير شيء ما طيب والوكيل هو الحافظ القائم بالامر دا الوكيل الوكيل هو الحافظ القائم بالامر والله تبارك وتعالى - [00:22:10](#)

حسبنا ونعم الوكيل. فقال سبحانه وتوكل على الله. اي اجعل استعانتك بالله واجعل اعتمادك على الله وفوض امرك الى الله لان الله تعالى وكيل عباده. وكيل عباده اي كاف عباده - [00:22:35](#)

حافظ لعباده قال تعالى اليس الله بكاف عبده اليس الله بكاف عبده وتأويل العبد هنا قد يقصد به النبي عليه الصلاة والسلام اي اليس الله بكاف رسوله وقد يقصد بالعبد هنا الواحد - [00:22:59](#)

الواحد الذي يطلق على الجمع اي اليس الله بكاف عبادة؟ فكل من عبد الله كفاه الله كل من عبد الله كفاه الله. كفاه الله يعني ايه؟ اي اواه وحفظه واعانه وسدده ووقفه - [00:23:21](#)

ولهذا كان التدليل وكفى بالله وكيفا نسوا الله تبارك وتعالى ان يكون لنا كافيا ومعينا وظهيراً والا يحرمننا خيرته ورفده وان يجعلنا واياكم من الذين يعود القول فيتعنون احسنه صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:23:43](#)